"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

# الصور البلاغية في مقامات الإلوري

إعدّاد:

**الدّكتور عزّالدين أديتنجي**

**قسم الدّراسات العربية والإسلامية، جامعة إبادن، إبادن، نيجيريا**

**البريد الالكتروني: izudeenadetunji@yahoo.com**

**الملخص :**

وبرغم إعجاب الباحثين وكتّاب العرب والأعاجم بفنون المقامة التي ابتدعها بديع الزمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري، ونالت قبولا واسعا لأجل ما لها من أهمية قصوى في تراث الأدب العربي من جهة، وارتقاء النثر العربي عمّا كان مألوفا سابقا من جهة أخرى، حيث أنها تصاغ في قالب الحكايات الطريفة،واختار لها راوية اسمه عيسى بن هشام وبطلا بارعا في الكدية هو أبو الفتح الإسكندري.واقتدى على أثره كثير من كتّاب العرب الفطاحل سرديا،،وموضوعيا،وأسلوبيا على ما نجده عند أبي القاسم محمد الحريري (ت516هـ) والزمخشري (ت 538هـ) والسيوطي (1505م) وغيرهم.

إضافة إلى هذا،ظهر هذ الإبداع الأدبي في القرن الحادي والعشرين عند العلماء الأفارقة عامة ، ونيجيريا خاصة ، بإصدار المقامة التي سارت على منوال بديع الزمان الهمذاني وأبي القاسم الحريري وغيرهما: ومن هؤلاء عبد الباري أديتنجي في مقاماته الموسومة {كسوة العاري في مقامات عبد الباري } ومسعود عبد الغني أديبايو الأويووي في مقاماته { مقامات الأويووي} ومحمد الأول عبد السلام صاحب القرآن الإلوري في مقاماته {مقامات الإلوري}، وأحمد التجاني يوسف أجيغنلي ريق الأصفياء في مقاماته (مقامات ابن يوسف). وغيرهم.

علاوة على هذا، تضافرت جهود الباحثين بدراسات مقامات الإلوري من النواحي المتعددة: موضوعيا، أسلوبيا، سرديا، لغويا، ولكن لم تنل دراسة الصور البلاغية في مقامات الإلوري حظا وافرا، التي يهدف هذا البحث سدّ فراغها. ولهذا، يهدف هذا البحث إلى دراسة الصور البلاغية في مقامات الإلوري. ولكن قبل الخوض في صميم البحث، يتحدث هذا البحث عن مفهوم المقامة مع ذكر خصائصها وعناصرها، ثمّ يناقش عن ترجمة وجيزة لصاحب مقامات الإلوري. ويختم البحث باستخراج الصور البلاغية في مقامات الإلوري.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

# Rhetorical Features in Al-Ilory's Maqamah

**By:**
**Dr. Izzudeen Adetunji**
**Department of Arabic and Islamic studies**
**University of Ibadan, Ibadan, Nigeria.**
**E-mail Add:** izudeenadetunji@yahoo.com

## Abstract:

Dèspite the great impression of the Arabs and Non-Arabs writers to the art of Maqamåt genre, invented by Badi'I Zaman Al-Hamadhani in the fourth century A.H., which gained a wide recognition in both Arabo-Islamic communities. The quantum values and importance added by this literary genre in to the Arabs' literary heritage has made unique literary creative genre, which changes the status of Arabic prose writing, formulated in the form of funny stories, chosen a narrator named 'Isa bn Hisham, and a vibrant Hero known: Abu –l- Fatih al-Iskandari. This unique style was later emulated by many Arabs' writers by producing their own Maqamåt, such as; Abu-L-Qazeem Muhammad Al-Hariri (d. 516 A.H), Zamakhshari (D.538 A.H.) Suyyuti (d. 1505 C.E).

In the twenty-first century, the great gestures of Africa Arabic scholars in general, and Nigeria in particular, with this literary creativity is very impressive and applausive , with the production of different Maqamåt, followed the styles of Badi' Zaman al Hamadhani, Abu -l-Qasim al- Hariri and etc., amongst are: Dr. Abdul Bari Adetunji in his Maqamåt titled : Kaswatu-L-'Ary fi-l- Maqamåt Abdul Bari, Mas'ud Abdul Ganiy Adebayo Al-Oyowiy, in his Maqamåt, titled: Maqamåt-l- Oyowy, Muhammad Awwal Abdul Salam popularly known as Sahibul –Qur'an Al-Ilory in his Maqamåt, titled : Maqamåt -Ilory, and Ahmad Tijani Yusuf Ajegunle popularly known as Riku-l -Asifiyah in his Maqamåt, titled : Maqamåt Ibn Yusuf and etc.

Despite the multiplicity of the studies contained in Al-Ilory's Maqamåt, the rhetorical features have not been studied, which has created a gap to fill by the researcher. Therefore, this research aims to study the rhetorical features in the Al-Ilory's Maqamåt. But, before delving in to the main discussion, the concept of Maqamåt, its characteristics and elements would be discussed. Then a historical background of the author of Al-Ilory's Maqamåt would also be discussed.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات"، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

## المقدمة:

يعد القرن الرابع الهجري قرنا ذهبيا في تراث الأدب العربي، لما انبثق فيه من الإبداعات الفنيّة والاختراعات القيّمة الملموسة في الفنون الأدبية التي لم تشهدها العصور الغابرة، مستهلا من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الذي كان مبدأ أساسيا لكتابة المقامات الأدبية على يدّ بديع الزمان الهمذاني، حيث اختار لها راوية اسمه عيسى بن هشام وبطلا بارعا اسمه أبو الفتح الإسكندري.

ولا شكّ أن هذا الأسلوب فريد في نوعه، الذي تغيّر وجوه كتّاب العرب عمّا كان مألوفا في الحقل النثري الفنيّ من قصة ومسرح وخطبة وحكاية وغيرها من الأجناس النثرية الأدبية، لأن هذه المقامة حوت كثيرا من هذه الأجناس في جنس واحد. ولهذه، تعدّدت آراء الكتّاب والأدباء عن إصدار تعريف واحد لهذه المقامة، واختلفت مواقفهم عنها، منهم من انتسبها إلى قصة ، ومنهم من أسندها إلى مسرحية، ومنهم من أشارها إلى حكاية شعبية ممزوجة بشعر ونثر.

علاوة على هذا، كثر انبهار وإعجاب كتّاب العرب والأعاجم عن إبداع بديع الزمان الهمذاني الذي بلا شكّ قد أضاف فنّا جديدا في تراث الأدب العربي، داعية إلى اقتدائه كثير من كتّاب العرب والأعاجم وأصحاب الأقلام السيّالة، مثل أبي القاسم محمد الحريري (ت516هـ) والزمخشري (ت 538هـ) والسيوطي (1505م) وغيرهم.

لقد تبوأت المقامات العربية مقعدا رفيعا في الأدب العربي في نيجيريا، وكانت من أهم الأنماط التي التزم العلماء النيجيريين بقراءتها وحفظها وتعليمها الطلاب لأجل ما تتضمن من اللغة والفنون البلاغية، والمحسنات البديعية، وغرائب الإنشادات، والألفاظ. والجدير بالذكر أن ممن تأثّر بأسلوب المقامات وزخارفها، فضلا عن الكتّاب، الخطباء الذين يطبقون أسلوبها في كتاباتهم، وقلدوها وأتبعوها في بعض خطبهم التي ألقوها في المحافل العامّة، كما ظهر أثرها في أكثر خطب المساجد. ومن أبرز هؤلاء الخطباء والكتّاب الذين كان للمقامات أثر بالغ في تأليفهم: الشيخ عثمان بن فودي، والشيخ عبد الله بن فودي، والشيخ محمد الأمين الكانمي، والشيخ محمد بلّو بن عثمان بن فودي، والشيخ الوزير جنيد وغيرهم.

إضافة إلى هذا،ظهر الإبداع الفني المثمر في القرن الحادي والعشرين عند العلماء الأفارقة عامة، وخاصة نيجيريا ، بإصدار المقامة التي سارت على منوال بديع الزمان الهمذاني وأبي القاسم الحريري وغيرهما: ومن هؤلاء الدكتور عبد الباري أديتنجي في مقاماته الموسومة {كسوة العاري في مقامات عبد الباري } ومسعود عبد الغني أديبايو الأويووي في مقاماته { مقامات الأويووي} ومحمد الأول عبد السلام صاحب القرآن الإلوري في مقاماته {مقامات الإلوري}، وأحمد التجاني يوسف أجيغنلي المعروف ب "ريق الأصفياء" في مقاماته (مقامات ابن يوسف). وغيرهم.



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

ولقد قام بعض الدارسين بإجراء الأبحاث القيّمة على بعض هذه المقامات الأدبية ألفوها علماء نيجيريا،التي ممكن تسميتها "المقامات النيجيرية " ، ودرسوها من الأبعاد المختلفة : لغوية، بلاغية، أسلوبية، سردية، موضوعية وغيرها. ولكن هذا البحث يرتكز على دراسة الصور البلاغية في مقامات الإلوري للشيخ محمد الأول عبد السلام المشهور ب" صاحب القرآن "

## المبحث الأول : المقامة : مفهومها وخصائصها وعناصرها

### المطلب الأول : مفهوم المقامة:

أطلقت المعاجم العربية عدّة المعاني للمقامة من النواحي اللغوية والاصطلاحية، والمقامة (بالضم) الإقامة، من أقام الرجل إقامة ومقامة "كالمقام"، و"المقام" بالفتح والضم قد يكونان للموضع،.وقال له "﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾"[1]: لا موضع لكم، وقرئ بالضم أي الإقامة وقوله تعالى "﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَراً وَمَقَاماً﴾ [2]أي موضعا.

فكلمة المقامة لها معان مختلفة عبر العصور العربية في ظروفها الاجتماعية والسياسية والدينية المتنوعة،ففي العصر الجاهلي تعني المجلس أو المحفل الذي يقام فيه بالخطبة أو الكلام الذي يراد به مصلحة القوم [3]،وتعني السادة من الرجال، والعظة أو الخطبة تقال بين يدي أمير، والأحدوثة من الكلام[4].

يقول ابن منظور بأن من ترادفات المقامة هي جماعة من الناس،نجد هذا في بيت زهير بن أبي سلمي حيث أطلق معني المقامة بالجالسين أو للجماعة يجتمعون في مجلس :

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل [5]

والمقامة في مفهومها الاصطلاحي كما عرفها أحمد الإسكندري وغيره "تحتوى على قصة قصيرة يصف فيها الكاتب أحد الناس وأخلاقه،ويذكر بها بعض الحوادث والأماكن بأسلوب سجع طريف[6]. وفي رأي الدكتور حجاب "إنها حكاية أدبية قصيرة يدور أغلبها حول الكدية والاحتيال لجلب الرزق وتشتمل على نكتة أدبية تستهوى الحاضرين"[7] ورأها السيوطي بأنها نوع أدبي ولونمن النثر له خصائص فنية ودعائم أساسية،يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهارات لغوية في صورة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية، إنها حقا مرآة العصر،وصدى لذوق أهلها[8]." ويرى البعض بأنّها عبارة عن كتابة حسنة التأليف،أنيقة التصنيف تتضمن نكهة أدبية، ومدارها على رواية لطيفة مختلفة تسند إلى بعض الراوة، ووقائع شتى تعزى إلى أحد الأدباء، والمقصود منها غالبا جمع درر وغرر البيان وشوارد اللغة ونوادر الكلام من منظور ومنثور فضلا عن ذكر الفرائد البديعية والرقائق الأدبية، كالرسائل المبتكرة، والخطب المحبرة، والمواعظ المبكية والأضاحيك الملهية"[9]

علاوة على ما سبق ذكرها، يتضمن تعريف المقامة ما يلي :



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

أولاً: أنّ المقامة تحتوي على خيط درامي ما، لاحتوائها على الشخصية والسرد والحوار والحبكة.

ثانياً : أنّها تستقيمادتها من الواقع اليومي لتعرضها لكثير من مظاهر الحياة اليومية.

ثالثاً : أنّ أسلوبها ولغتها أهم ما فيها،إن ذلك يجعلنا أقرب إلى فهم أوضح للمقامة، بحيث يمكن وضعها بين الحكاية والقصة والمسرحية.

## المطلب الثاني : خصائص المقامة:

للمقامة مجموعة من الخصائصِ التي تميّزها عن النصوص الأدبيّة الأخرى، ومنها ما يلي :

- يحتوي نصّ المقامة على بلاغة أدبية واضحة، وذلك من خلال الاعتماد على استخدام الأساليب اللغوية العربية المميزة، وهي الطباق، والجناس، والتقيّد بالسجع.
- تحتوي على عددٍ كبير من الحكم، والفوائد، والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة
- تتميز بأن ألفاظها غريبة، بمعنى أن معظمَ الأفكار التي تُبنى عليها المقامة ترتبط بألفاظٍ غريبة، وقد تكون غير مألوفةٍ عند الأشخاص الذين يسمعون، أو يقرأون المقامة.
- تهتم بالتعليم، أي أنها تعمل على إثراء المعرفة الأدبيّة، واللغوية عن الأفراد الذين يهتمون بقراءة المقامات بشكل دائم.
- يجب أن يختار كاتب المقامة بطلاً لها تدور كافة أحداثها حوله، وأيضاً من المهم أن يقوم شخصٌ برواية هذه الأحداث، ويطلق عليه اسم الراوي[10].

## المطلب الثالث: عناصر المقامة

للمقامة مجموعة من العناصر التالية:

- الراوي : هو الشخص الذي يقوم برواية المقامة، ويتكرر في مقامات المؤلّف الواحد، فالراوي في مقامات بديع الزمان الهمذاني هو عيسى بن هشام، ووظيفته نقل أحداث المقامة، عن طريق متابعته لسيرها بالاعتماد على معرفته ببطل المقامة، وتأثيره في الأحداث الخاصة بها، وأيضاً يقوم الراوي بإبداء رأيه أحياناً ببعض التصرفات التي يقوم بها البطل، مثل: الاحتيال، والخداع.
- البطل: هو الشخص الذي ترتبط به كافة أحداث المقامة، وينتهي كل حدثٍ بتحقيقه للانتصار دائماً، والبطل في مقامات بديع الزمان الهمذاني هو أبو الفتح الاسكندراني، ووظيفته التأثير في المقامة، ويتكرر في كافة المقامات، وتتميز شخصيتهُ بأنه رجلٌ مخادعٌ، ومحتال، ويعتمد على الدهاء في الاستيلاء على أغراضِ وأموال الناس.



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

- القصة: هي التي تدور كافة أحداث المقامة حولها، والتي ترتبط بالراوي، والبطل، وكافة الشخصيات الثانويّة الأخرى، وعادةً قد تشير هذه القصة إلى نكتة، أو فكاهة معينة، أو قد ترتبط بسلوكٍ إنساني معين، أو بموضوع ما، سواءً أكان لغوياً، أو أدبياً، أو بلاغياً أو غيرها، وتنتهي الفكرة الرئيسية للمقامة مع انتهائها، والوصول إلى نتيجةٍ معينة.[11]

-

-

- **المبحث الثاني : ترجمة صاحب مقامات الإلوري:**

هو من مواليد إلورن ، وانتسب إلى إحدى القبائل الفولانية التي وفدت إلى بلاد هوسا من بلاد فوتاتور في نيجيريا. اسمه محمد الأول بن عبد السلام بن محمد الأول بن محمد الثّاني الملّقب بصاحب القرآن،فهو الاسم اشتهر به والده ، واشتهر به بعد وفاة أبيه. ولد في سنة 1973م في مدينة إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، من أبوين كريمين شريفين[12].

نشأ الشيخ محمد الأول في مدينة إلورن،ولاية كوارا، نيجيريا نشأة دينية أدبية طيبة ،وتربّى تحت حضانة والديه، ثمّ تلقى بعض الكتب الدّينية واللّغوية والأدبية في مدرسة دهليزية محلية المسمى بالزمرة أسسها الشيخ حسين أريكؤصلا سنة 1986م. وفي سنة 1990، ترك محمد الأول بلده لتحصيل مزيدا من العلم والمعرفة إلى بلد كادونا { إحدى البلدان فيشمال نيجيريا} مع أخيه العزيز عبد المؤمن عبد السلام لتحصيل مزيدا من العلم والمعرفة ، وسجّلا في مدرسة محليّة، ودرسا فيها الكتب الفقهية والعلوم الدينية والكتب الأدبية واللغوية. وبحسن الحظّ وتوفيق من الله، التقى محمد الأول بشيخ سوداني من محاضري جامعة ولاية كدونا،الدكتور إبراهيم مرتضى سنة 1993م، وتتلمذ عنده. وقد كان لهذا الدكتور أثر كبير في حياة الشيخ محمد الأول، تعلّم عنده مدة وجيزة، لكنه قرأ عليه كتبا عديدة من الكتب الدينية واللّغوية والنحوية والأدبية والبلاغية والمنطقية. وبه فتح الله عليه أسرار العلوم ومظاهرها[13]. ولهذا، لقد وضعته ثقافته الأدبية في منزلة شامخة مرموقة بين زملائه وأقرانه، على أنّه عالمٌ متفننٌ، وخطيبٌ بارع، ، وشاعرٌ عبقريٌّ، وكاتبٌ لوذعيّ نحريريّ، ومتبحر في علوم عديدة. ولهذا،يقول دكتور حمزة عبد الرحيم في تقريظه لمقامات الإلوري:

" نعتبر الأستاذ محمد الأول عبد السلام فريدا من نوعه ووحيدا من بني جنسه، وتتجلى هذه الصفات في هذه المأدبة التي يقدمها إلى القراء الكرام في أقاصي الأرض وأدانيها والنقاد العظام في مشارق الأرض ومغاربها"[14]

ويقول أيضا الحاج أحمد اللبيب الأبهجي الإلوري:



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرائك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

" فأقول وأقرّ من المعلوم، إنّ المقامات لا تحصل إلا بيد أهل العلوم، والأقاصيص من الروايات لا توجد إلا عند أولياالدرايات، فإن حبيبي صاحب المقامات والعرفان، الشيخ محمد الأول صاحب القرآن، ممن يعدّ بإنشائه هذا فحلا من الفحول كان فذا، أبدى بما لم يبد به أحدٌ، ومن رام تدركه فكأنما يتعالى الطود وهدٌ، فكما أتأمل صاحب القرآن بين الأحباء والأقران، لو أنزل الكتاب بالآيات، وذيّله بالأبيات، لا يزال بعض في الإنكار لقلة الأبصار والأفكار، وليتهم يعلمون،لكانوا يؤمنون ".[15]

للشيخ محمد الأول عبد السلام مصنفات لّغوية وأدبية وفكرية وتاريخية، وتبدو جهوده المضنية في حقول اللغة والأدب والفكر،فكانت له مجموعة رائعة من الكتب المطبوعة ،ومنها ما يلي:(1)نحن في انتظار الساعة { 1996م }، (2) قيام الساعة بين لحظة وساعة {1997م }، (3) نقطة الانتفاع { 1997م }،(4) مغنم المدح في قصائد المدح{ 1998م }،(5)هداية العبد في قصائد الزهد{1998م}،(6) معتريات الحياة{ 1999م }، (7) سبيل الأفواج { 2000م }، (8) مغني اللبيب في مجاليس الشيخ اللبيب { 2001م }،(9) إجابة المرتجي عن آثار الشيخ الأبهجي { 2002م }،(10) نحل القند { 2003م }،(11) ديوان صاحب القرآن{ 2005م }،(12) زهر المديع شرح زبدة المديح{ 2006م }،(13) ضوء الاقتباس{ 2007م }،(14) رد الرفيق { 2010م }،(15) تعالوا معى إلى قصيدة الأصمعى { 2010م }،(16) الخمسيات{ 2011م }، (17) رموز من أي القرآن {مجلدين تحت الطبع}،(18) مقامات الإلوري[16]

## المبحث الثالث : الصور البلاغية في مقامات الإلوري

تقوم مقامات صاحب القرآن الإلوري على مراعاة الأساليب البلاغية العديدة،وهذه الأساليب ميزة خاصة شائعة وملتزمة لدى أصحاب المقامات مثل بديع الزمان الهمذاني والحريري واليازجي وغيرهم، وتأثّر بها صاحب القرآن في مقاماته.ولهذا، لا بدّ لكاتب المقامة أن يجيد استخدامها ويحسن توظيفها،حيث تبرز مقدرة الكاتب من خلال جودة استخدامها .

بناء على هذا، نرتكز على الأسلوب البلاغي في مقامات الإلوري، لنرى مدى استخدام صاحب القرآن صورة بلاغية في مقاماته.ولكن لا أتعرض في هذا البحث لكلّ الصورة البلاغية التي جمّل بها صاحب القرآن في مقاماته، بل سأرتكز على أهمها ، ومنها ما يلي :

### المطلب الأول : السجع وأنواعه في مقامات الإلوري :



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات"، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

هو سمة أساسية في فنّ المقامة،لا ينفصل عن ذاتها، اعتنى به كتّاب المقامات عناية بالغة، فهو يعكس إحساس الأديب باللغة، ويبعد القارئ عن الملل، " ويخامر العقول مخامرة الخمر، ويخدر الأعصاب إخدار الغناء،ويؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب الأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة والمؤسيقي القوية التي تطرب لها الأذان، وتهش لها النفس، فتقبل على السماع من غير أن يداخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى في الأذهان ويقر في الأفكار، ويعزّ لدى العقول".[17]

ويطلق السجع على كلّ كلام جار على نهج واحد من حيث أواخر الجمل,ومفهومه من الدّلال اللّغوي من سجع فلان : تكلّم بكلام له فواصل،كفواصل الشعر مقفى غير موزون. وفي الاصطلاح : كلام المقَفَّى غير موزون. وأيضا فهو توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر من الحرف الأخير[18] .مثل قول رسول الله (ص):أيّها الناس افشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجناة بسلام". [19] وينقسم إلى ثلاثة الأنواع :السجع المطرّف، السجع المرصع، السجع المتوازي.

تزخر مقامات الإلوري بالسجع وأنواعه، يستخدمه صاحب القرآن في مقاماته مثل من سبقه من أصحاب المقامات. ولهذا، سأدلل على ذلك بالاستشهاد من متون المقامات المدروسة. وينقسم إلى ثلاثة أنواع :السجع المطرّف، السجع المرصع، السجع المتوازى.

- **السجع المطرّف في مقامات الإلوري :**

هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن ، واتفقتا في ثلاثة الأحرف الأخرة في التقفية[1] .كثر استخدام صاحب القرآن لهذا النوع من السجع في مقاماته، ولعلّ سبب هذا هو إظهار قدرته اللغوية في اختياره للألفاظ وتركيبها، ورغبته في المحافظة على السجع لانسجام الألفاظ وتلازمها .ومن أمثلة سجع المطرف في مقامات الإلورى هي : " **يصدر من مجراها الغبار لا يحصرها الأخبار**"[20]. فكلمتا {**الغبار، والأخبار**} مختلفتان في الوزن ومتفقتان في الحرف الأخير. وقال "**فامتطيت دراجتى بعد قضائي حاجتى** "[21].فكلمتان {**دراجتى، حاجتى**} مختلفتان في الوزن ومتفقان في الحرف الأخير.

وقال:" **وكنتُ كلا على مولاه في هذا الباب من الكلام عديم الجواب**"[4]{**الباب، الجواب**}، وقال: "وصلة الخلين عند طول البين [22] {**الخلين، البين** }، وقال :" **فكأنك من الحرّافين وإنك من الصادقين**"[23]{**الحرافين، الصادقين**}، ويقول أيضا:" **فعرجت لديهم المطيّة الوجناء بعدما شابت بالأرقال النجاء**" [24] {**الوجناء، النجاء**}، وكذلك يقول :" **أوجدك الله من حماء التراب وتحتال بين الأتراب**"[25] { **التراب،**



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ ISSN 2959-90-59

الأتراب}، ويقول أيضا: " **ومن وافاه الأجل على الإحسان تقيّا كان عند ربّه مرضيّا**[26] { **تقيّا ، مرضيّا**} وما أشبه ذلك .

- السجع المتوازي :

هو ما كان الاتفاق في الوزن والقافية في الكلمتين الآخيرتين فقط. وهذا النوع أكثر ما استخدمه صاحب القرآن في مقاماته من أنواع السّجع، ولعلّ سبب ذلك راجع إلى أن مستخدمه يصيد عصفورين بحجر واحد- كما يقال- فهو يأتي بالسجع ويأتي غالبا بالجناس. ومن أمثلة وروده في مقامات الإلوري:

" **برزتُ لصلاة الصبح، إلى مسجد نال زخارف الصلح، بعد انقضاء تأذين الفجر ، رغبة الثّواب والأجر**"[27]. فكلمة {**الصبح**} تتفق وزنا وتفقية مع كلمة {**الصلح**} وكلمة {**الفجر** } تتفق وزنا وتفقية مع كلمة { **الأجر**}،ويقول أيضا: "**وانتظمت سلك العبّاد وصليت مع الزهّاد**"[28] ، فكلمة {**العباد**} تتفق وزنا وتفقية مع كلمة {**الزهاد**}. ويقول :" **أمطت العوائق عن الأسفار ، وامتلأت وفضتى بمجلدات الأسفار ، فعزمت صكوتو قرية ، تلقيت فيها أمورا فرية، ما لم تره قط أعين ولا تخبو عنها ألسن ، فيها مبان ومغان وألفاظ بلا معان** "[29].

في هذه الأمثلة، ثمّة توافق في الوزن والقافية بين الكلمات :{**الأسفار والأسفار، قرية وفرية ، أعين وألسن، مباني ومغاني ومعاني**}. وكذلك يقول: " **وأثناء ما كنت ساريا إلى مدينة زاريا**"[30] فيه التوافق بين{**ساريا، وزاريا**}، ويقول أيضا : " **بعد ما قرأت عليه القرآن بالتجويد ليكون عند العلوم كالتزويد**" [31] فيه توافق بين { التجويد، والتزويد}، وكذلك يقول: " **تعودت الأكل على الغرث وعفت دناءة الزارعة والحرث**"[32] ، فيه توافق بين { **الغرث، والحرث**}، ويقول أيضا: "**وأرضى بالقوت الزهيد من العيش الرغيد، ومليح الدسمة من شهيّ اللّقمة، أفاكه بالأثمار في أغصان الأشجار** "[33]. هناك توافق بين {**الزهيد، والرغيد**} و{**الدسمة، واللقمة**} و{**الأثمار والأشجار**}.وكذلك يقول:"**فلما عرى خطبته الفجائية كما رتبها بالحروف الهجائية**" [34] ، هناك توافق بين { **الفجائية، والهجائية**}، وما أشبه ذلك

- السجع المرصّع

هو أن تتفق ألفاظ إحدى الفقرتين كلّها أو أكثرها مع ما يقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن والتّفقية[35]. ولعلّ هذا نوع من السجع في مقامات الإلوري أقلّ استخداما، إذا قورن مع أنواع السجع الأخرى. ولعلّ عدم عناية صاحب القرآن وانتباهه بهذا نوع من السجع جعله نادر في إكثار السجع المرصع في مقاماته. ومن أمثلة السجع المرصّع في مقامات الإلورى هي: "**فلما وعيت قصيدته، ودريت عقيدته**"[36]، فكلمة {**وعيت**} يقابلها من الفقرة



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات"، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ ISSN 2959-90-59

الثانية {دريت}، وكلمة {قصيدته} يقابلها في الفقرة الثانية {عقيدته} وزنا وتقفية . ويقول: "والشكر للذين كلّفوا تهذيبه، وأحسنوا تأديبه [37] فكلمة {كلّفوا} تساويها في الفقرة الثانية {أحسنوا}، وكلمة { تهذيبه} تساويها في الفقرة الثانية { تأديبه} وزنا وتفقية.

## المطلب الثاني : الجناس وأنواعه في مقامات الإلوري.

الجناس: هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى[38]. وله نوعان:

**الأول :الجناس التام:** هو ما اتفق اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحروف، وشكلها،وعددها، وترتيبها[39]،مثل قوله تعالى: ﴿وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[40] .

فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، والساعة الثانية المدة من الزمان أو الوقت المحدد.

**الثاني : جناس الناقص أو غير التام** :ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة،[41] وعلى سبيل المثال : قال تعالى:﴿ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾[42] ويقول الحريري:"لا أعطي زمَامِي من يُخفِرُ ذمامي، ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي"[43].

وقد استخدم صاحب القرآن كثيرا من أنواع الجناس، ووظفها في مقاماته ليظهر مقدرته اللّغوية الفائقة.ومن أنواع الجناس التام الذي استخدمه صاحب القرآن في مقاماته، ما يلي :

- **الجناس المستوفي:**

هو أن تكون الكلمتان مأخوذتين من النوعين- اسم وفعل-[44] واستخدم صاحب القرآن هذا النوع من الجناس التام .ويقول :

**يحي العلوم بيحي واستضاء به وألسن شهدته أنه الحبر**[45]

وفي هذا البيت، فيه الجناس المستوفي بوجود كلمة يحى مرتين، الأول الفعل المضارع {يحي العلوم}، والثاني{يحي} هو اسم الممدوح . ويقول صاحب القرآن أيضا : " فقال أتعني آدم يحي من علومه حتى الأبد يحي "[46]. فكلمة{ يحى} الأولى هي اسم الممدوح {آدم يحى} ، و{يحى} الثاني هو الفعل المضارع .

- **الجناس الممثل :**

أن تكون الكلمتان من نوع واحد.[47] ، مثلا، يقول صاحب القرآن:

" ثمّ إلى مكان استرجع، وبعد البكاء استرجع "[48]. فكلمة {استرجع } الأولى تعنى الرجوع والعود، و{ استرجع} الثاني تعنى "إنا لله وإنا إليه راجعون ". ويقول أيضا: "رأيت في بعض الأسفار أبا اللبيب على



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

الأسفار " [49] ، فكلمة { الأسفار} الأولى بمعنى الرحلة، والثاني{ الأسفار} الأسفار أبا اللبيب على الأسفار [50]" ، فكلمة { الأسفار} الأولى بمعنى الرحلة، والثاني{ الأسفار} بمعنى كتب أو مجلدات. وكذلك يقول: " فقال: تخيرت القرب من النوى إلى فالق الحب والنوى"[51]. فكلمة { النوى} الأولى بمعنى البعد ، و{النوى} الثانية هي البزر، ويقول أيضا : " فقال من أين، وما أخرجك تشكو الأين "[52] و{الأين } الأول بمعنى ظرف مكان تكون استفهاما. و{الأين} الثاني هي الهلك. وكذلك يقول : " فطويت بساط القطن إلى أولى البصائر والفطن في نهار رمضان مع الظهير، طلب المعين والظهير"[53]. و{ الظهير}الأول هو منتصف الظهر، و{الظهير} الثاني هو الناصر والمعين....الخ.

- **جناس التركيب المرفؤ :**

هو أن يكون أحد ركني الجناس مركبا من كلمة وبعض كلمة أخرى[54]. وهذا نوع من جناس التام قلّ استخدماته في مقامات الإلوري. ولا نجده إلا في مقامة واحدة. حيث يقول صاحب القرآن : " فقال تلك الأبيات سوى لك، تجيب سوالك "[55]

ومن أنواع الجناس الناقص التي استخدمها صاحب القرآن : المطرف، المضارع، الملحق، القلب، المصحف، المستوى، الجنّح، الملفّق.

- **الجناس المطرف :**

هو أن يكون الاختلاف بين الكلمتين بزيادة الحرف فقط،سواء أكان بحرف واحد أم أكثر,إنّما في أولها أو في آخرها.[56] ، ومثال هذا في مقامات الإلورى هو قول صاحب القرآن :" أوجدك الله من حماء التراب وتحتال بين الأتراب"[57] {التراب، الأتراب}, ويقول أيضا: "وأما المفتي مقتذِي عن المقلة وأكثر من القلة "[58] {المقلة، القلة } .

- **الجناس المضارع :**

هو أن يكون الاختلاف بين الكلمتين في نوع الحرف والوزن واحد. ويشترط أن يكون ذلك الحرف الواحد يقارب الآخر في المخرج[59]. ومثال هذا في المقامات هو قول صاحب القرآن في المقامة الزارية : " وأثناء ما كنت ساريا إلى مدينة زاريا [60] فكلمتان {ساريا} يقابل {زاريا}اختلفا في حرف واحد {السين والزاي}،ويتقاربان في



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات"، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

المخرج. وكذلك يقول: " **وما يطيب نفسي بلبثي في مسقط رأسي إلى أن خضت السفر لأنال الظفر**"[61] { **السفر، والظفر**}.ويقول أيضا : " **فقمت ثمّ قلت،مرحبا بالإمام الهمام**"[62] { **الإمام، الهمام**}، ويقول أيضا: " **فحسبت ذلك على المير والحبور، الذى يمنع السيار عن العبور**[63] { **الحبور، والعبور**}، وكذلك يقول: " **ومن عزم على الطرق، هصر أغصان المفاضل والترق**"[64] { **الطرق، والترق**} ... الخ.

- **الجناس اللاحق :**

هو أن يكون الاختلاف بين الكلمتين في نوع الحرف والوزن واحد، يكون ذلك الحرف الواحد غير متقارب في المخرج[65] ومن الأمثلة لهذا الجناس في مقامات الإلوري، هي قول صاحب القرآن : " **فإذا شاب بينهم أعجبني بالخلقة، فكأنه ظبية من الجمال أو نال غاية الكمال**[66] . فكلمتا {**الجمال،والكمال**} مبتعدان في مخرج حروفهما وليس بينهما تقارب. وكذلك يقول: " **بعد ما قرأت عليه القرآن بالتجويد ليكون عند العلوم كالتزويد**"[67]،{ **التجويد ، والتزويد** }، ويقول أيضا:" **إنّ العلوم بحر أجاج له سبل وفجاج**"[68]، { **أجاج، وفجاج**}، ويقول أيضا " **ولم يغادر لحب اسما، كما لا توجد بعد النفخة رسما** "[69]، { **اسما، ورسما**}، وكذلك يقول : " **الذين لهم البراء من العجب والسمعة، في صباح يوم الجمعة**[70]، { **السمعة، والجمعة** }، ويقول أيضا: " **وبعد الهجيرة ما غناء الخيام ينتشر الآن الصفوف إذ قد تنى الدفوف**"[71] {**الصفوف والدفوف**}...الخ

- **الجناس المصحف :**

هو ما كان اختلاف الحرفين في الكلمتين بسبب النقط فقط.[72] ، ومن أمثلة هذه في مقامات الإلوري هي قول صاحب القرآن في المقامة الصكوتية : " **وتأتكد ما أعتقد أأنت الرّهبان المنبأ بالأسرار، أم الكهّان المفتى بالبشائر والأشرار** "[73]. فكلمتا { **الأسرار، والأشرار**} تماثلتا رسما واختلفتا نقطا، بحيث لو زال إعجام كلمة لم تتميز عن الأخرى. ويقول أيضا : " **إعلم أن الحلم أنفع ومن الظمأ أنقع**"[74]{ **أنفع، وأنقع** }، وكذلك يقول : " **لا يبلغ مداها بالسباحة، وفوق الأرض سياحة** "[75] { **السباحة، والسياحة** }، ويقول أيضا : " **أما الدّم بعد أن سيل يحمد، وإن لم يكن حلا يحمد** "[76]{ **يحمد، ويحمد**}،وكذلك يقول:"**فعزمت على إيرامه فلقيته على إبرامه** "[77] **الأرض سياحة** "[78] { **السباحة، والسياحة** }, ويقول أيضا : " **أما الدّم بعد أن سيل يحمد، وإن لم يكن حلا يحمد** "[79] { **يحمد، ويحمد**}، وكذلك يقول : " **فعزمت على إيرامه فلقيته على إبرامه** "[80] { **إيرامه،**



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد الساد س، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

وإبرامه }.ويقول أيضا : " وتلفت الجمل وضاع الحمل[81] { الجمل ، والحمل }، ويقول أيضا: " عند ما النفوس كامدة لم تطب تشكو البلاد لزرء شديد، وفوت رأيٍ سديد "[82] { شديد، وسديد }.

لقد حاول صاحب القرآن إظهار قدرته ومعرفته وتمكنه في توظيف الجناس بغاية المستطيع، ولكنّه لم يستخدم كلّ أنواع الجناس الناقص في مقاماته.مثل الجناس المستوى أو ما يسمى { ما لا يستحيل بالانعكاس}[83]، وجناس القلب[84]، والجناس الجنّح[85]، والجناس الملفق[86].

## المطلب الثالث : الطباق وأنواعه في مقامات الإلوري

هو الجمع بين الشيئ وضده في الكلام[87]، وهو نوعان : طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً وعلى سبيل المثال: قوله سبحانه وتعالى :﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾[88] "وكلمة أضحك وأبكى, وأمات وأحيا". هم الطباق الإيجابي ويقول سبحانه وتعالى أيضا: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾[89] "{ الظلمات ، والنور}.

والطباق السلبي: هو ما اختلف فيه الضدّان إيجاباً وسلباً.[90] مثاله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[91]. ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾[92].

ورد طباق الإيجاب عند صاحب القرآن في مواضع كثيرة من مقاماته. ومن أمثلة طباق الإيجاب قول صاحب القرآن : "وقال السابع، بين الخطأ والصواب "،[93] فكلمتا { الخطأ، والصواب} هما من طباق الإيجاب. وفي قوله : " وتلي السؤال بالجواب "[94] { السؤال، والجواب}. وفي قوله أيضا : " لأتعوض عن الفقر ثراء "[95] { الفقر، والثراء }. وكذلك يقول: " لا يستريح يعاني التأويب والإدلاج "[96] { التأويب، والإدلاج}. وفي قوله : " فقلت لا بالجدّ والهزل "[97] { الجدّ، والهزل }، ويقول أيضا: " فقال دع الميز بين اليابس والرطب "[98] { اليابس، والرطب}. وفي قوله : " فقلت نشدتك بخالق البّحر والبرّ" [99] { البحر، والبرّ }، ويقول أيضا:

طول أيّامي عـلى الـ تعـليم أغـدو وأروح[100] { أغدو ، وأروح }

وكذلك يقول: "محتسبون بحلال من الحرام "[101] { الحلال، والحرام }، ويقول أيضا : " وألسن تتحرك في السر والجهار"[102] { السر، والجهار }، وفي قوله أيضا :

اليوم تدعو خيار القوم ساحته جاب دعوته البادى كذا الحـضر[103] { البادى، والحضر}.



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

وفي قوله : " من أهمد الجهل والعلم ..."[104] { الجهل، والعلم }. ويقول أيضا : "سجل السلبيات والإيجابيات في كتابه الغيبيات "[105] { السلبيات ، والإيجابيات }.وما أشبه ذلك .

## المطلب الرابع: المقابلة

هي أن تؤتى بمعنيين أو معان متوافقة , ثمّ يؤتى بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب.[106] وهذا النوع من المحسنات البديعية في مقامات الإلوري قليل جداً،ولم يوظفها صاحب القرآن كغيرها من المحسنات البديعية.فمن أمثلة المقابلة في مقامات الإلوري قوله : "**منهم واسطة السلف الصالح، من يعاف سلوك الخلف الطالح**"[107] ، فكلمات { السلف} يقابلها { الخلف}، و {الصالح} يقابلها { الطالح }.

## المطلب الخامس: الاستعارات

الاستعارة هي ذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به،[108] مثل قوله تعالى : ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[109] .تشتملُ الاستعارة على كلمتي (**الظلمات والنور** )،ولا يُقْصد بالأُولى إلا الضلال، ولا يراد بالثانية إلاَّ الهدى والإيمان، والعلاقة المشابهة والقرينة حاليةٌ. ومن أمثلة الاستعارات في مقامات الإلوري ما يلي:

- "**لكن عادتى إليه ما لقط سمعى**" [110] : وهي الاستعارة التصريحية ، لأن استفادة الراوى من الأخبار كالتقاط الثمار، حذف المشبه الذي هو {سمع } واستعار المشبه به {التقاط}للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.
- "**فكأنّ أفواه بعضٍ عن الجواب مقفولة**" [111] يعني أفواه بعض الناس كالباب حذف المشبه به الذي هو الباب، ورمز له بشئ من لوازمه وهو القفل على سبيل الاستعارة المكنية.
- "**آب من هيجاء الإعراب**[112]: شبه منهج أسلوب الإعراب بالهيجاء،حذف المشبه واستعار المشبه به للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.
- "**فـــزيّن فـاك ياصاح بعـلم النـــــحو والأدب**"[113]

فيها تشبيه العلم بآلة التزيين حذفها أي آلة التزيين التي هي المشبه به، ورمز لها بشئ من لوازمه وهو الزينة على سبيل الاستعارة المكنية.



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

- "إلـورن بلـدة العلامـا ء فيه مـنى كذا حـــيف"[114]

شبه جنبي بلدته بمنى وحيف، حذف المشبه واستعار المشبه به للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.

- "ينفث منه لؤلؤ بالبراعة"[115]: شبه الكلام من فم الشيخ بلؤلؤ ، حذف المشبه واستعار المشبه به للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.
- "يفوح ... فى تفسيره التأويل" [116] . شبه المؤلف التأويل بفوحة العطر وحذف المشبه به، ورمز له بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.
- "ضجت بلبلة القلب"[117]: شبه هم القلب بالبلبلة،وحذف المشبه الذي هو همّ، واستعار المشبه به للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.
- "ناجى اليراع صحيفةً بيضاء"[118]: شبه اليراع بالإنسان الذي يناجي غيره وحذف المشبه به{ الإنسان} ورمز له بشئ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.
- "فاح فاه العنبر"[119]: شبه الكلام الذي يخرج من الفم بالعنبر وحذف المشبه{ الكلام} واستعار المشبه به للمشبه المحذوف على سبيل الاستعارة التصريحية.
- " يحيى العلوم بيحيى واستضاء به وألسن شهدته أنـــه الحبر [120]

تشبيه الشيخ يحي بالنور الذي يضيئ وحذف النور الذي هو المشبه به، ورمز لها بشئ من لوازمه وهو الضوء على سبيل الاستعارة المكنية.

## المطلب السادس: التشبيهات

هي بَيانٌ عن شَيْئ أَوْ أشْياء شارَكَتْ غيْرَها في صفةٍ أوْ أَكْثرَ، بأَداةٍ هِيَ الكاف أَوْ نحْوُها ملْفوظةً أَوْ ملْحُوظةً . مثل. أنت كالنور في الهداية.[121]

ولقد أكثر صاحب القرآن من التشبيهات، وهي تشبيهات مادية محسوسة في معظمها، وتشبيه المحسوس بالمحسوس فيها أشيع، وعليها أغلب، أما الصور الناشئة عن التشابيهات المعنوية التي لا تحس، أو لا تلمس، أو لا ترى فهي قليلة جداً، وهي في معظمها تميل إلا الاغتراق التشبيه بمظاهر الطبيع والكون كالسحاب، والمطر، والريح، والليل...، ثمّ من المرافق الحضارية الضرورية التي لها صلة بحياة الإنسان كالشمعة، والماء، والعصى، والكحل، ثمّ بالحيوانات كالفرس،والناقة، والثور...الخ.ومن أمثلة تشبيهات صاحب القرآن في مقاماته ما يلي:



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

"مجلة الأرانك للعلوم والإنسانيات، العدد السادس، سبتمبر، 2024م، ISSN (e) 3005-7418/ IS 2959-90-59

" فبينما كنت في مجال الآراء كالحوت المنبوذ في العراء"[122] شبه الراوي نفسه بالحوت الذي وضع في الصحراء، والذي لم يتحرك ولم يفعل شيئاً لأجل تغيّر مكانه.

وفي قوله أيضا:"مع دراجة كالناق[123]" شبه الراوي دراجته بالناقة لأجل سرعانها وكثير حركاتها

وكذلك قوله : "فكأنه ظبية من الجمال"[124] ،شبه الراوي ممدوحه بالظبية لأجل جماله

وقوله :"وظنت حالي كحالك بالفراسة "[125]. ذكر الراوي حاله بحال مخاطبه في معرفة الأشياء وإدراك الباطن من الظاهر.

وقوله : "إن الضريح لباب "[126]— شبه البطل القبر بالباب الذي يدخله الناس كافةً ، ولكنه لم يأت بأداة ووجه الشبه.

قوله : "وبحرا عريضا كالدجلة"[127]— شبه الراوي بحره الواسع بدجلة،وهو نهرٌ كبيرٌ في العراق .

وقوله :" ثناياه من الضحك كاللجين عند السبك "[128] شبه الراوي ثنايا ممدوحه باللجين لأجل نظافتها وبياضها.

وقوله : " قصر الملك المرصوص كالفلك "[129] شبه الراوي قصر الملك بالفلك من سعته وزخارفه وحسنه.

وقوله في شعره :

" وجودى إمامنا الملوى كيـــحى شيخنا النووى".[130]

شبه البطل ممدوحه ( إمام الملوي ) بالشيخ النّووي صاحب كتاب " فقه السنة" بما احتوى من العلوم والمعرفة .

وقوله : " ذكي الرأي كالندوى ".[131] شبه البطل قوة ذكاء ممدوحه بذكاء الشيخ الندوي، اسمه أبو الحجاج يوسف اللغوي الأندلسي.

وقوله :

" إنّمـا الجهـــل ضناء أنت بالعلـــم شفاء"[132].

يوجد في هذا الشعر تشبيهان، الأول ، شبه البطل الجهل بالضناء يعني المرض، لأن الجهل في الحياة مرض وشفاءه العلم، لأجل ذلك نجد في الشطر الثاني شبه البطل ممدوحه بالشفاء في العلم.

وقوله في شعره :

"أرض كمكّة بالإيمان كوّنها وفى العلوم عليك سائلى النظر"[133]

شبه المؤلف بلاده بمكة المكرمة لأجل كرامتها وفضلها .

وقوله : فكلنّا أنجم يحيى هو القمر"[134].



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

شبه المؤلف ممدوحه بالقمر وشبه كلهم بالنجم لأن ضوء القمر أقوى من ضوء النجم.

وقوله في شعره :

" **محلّ " الضاد" أقصاها وكانوا قواميس الأحاجى من صعاب**[135].

شبه المؤلف ممدوحه بقواميس الأحاجي في حلّ المشكلات، لأن القواميس دائماً تحلّ غرائب اللغة.

وكذلك فيه التشبيه المقلوب أو المنعكس[136] فى شعره :

**بيض الأنوق مثـيل آدم يحى فى دوره وعـلومه مـــوفور**[137]

شبه المؤلف بيض الأنوق الذي هو سيف لامع قاطع بآدم يحي إدعاءً أن {آدم يحي } في دوره وتصرفاته أقوى من بيض الأنوق.

## المطلب السابع : الكنايات

هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ . مثل : " فلان طويل النجاد" ، أي طويل القامة . وكذلك " فلانة نؤوم الضحى"، أي مرفهة مخدومة غير محتاجة إلى السعي

1. **التشبيه المقلوب** : فهو أن يعكس التشبيه فيجعل المشبه مشبها به لادعاء أن المشبه أتمّ وأظهر وأقوى من المشبه به في وجه الشبه. الأمثلة:

" كأن سواد الليل شعر فاهم." شبه سواد الليل بشعر فاحم إيهامًا أنه وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، ولكن من المعروف أن تكون على هذا الشكل "شعر فاحم كأنه السواد الليل" ولكن أتي بالعكس الجملة بنفسها في إصلاح المهمات[138].

وظّف صاحب القرآن الكناية في مقاماته، وأكثر من استخدامها. ومن الكنايات في مقاماته ما يلي :

- "**فحاورني أنّه أبو اللبيب كان فذا** "[139]. وكلمة { أبو اللبيب } هي كناية عن المؤلف يعنى صاحب القرآن
- وقوله : "**وإذا الأول ولدى، والثاني ابن ضدى**[140] ". وكلمة { والثاني ابن ضدى }هي كناية عن ابن رفيقه .
- وقوله : " **وزائر مدينة العلم والسلام**[141] ". كناية لمدينة إلورن – بلاد صاحب القرآن.
- وقوله : "**طال فيها باعه**[142]". كناية عن التمكن والإتقان والتمهر فى اللغة والكتابة .
- وقوله : " **وما يطيب نفسي بلبثى في مسقط رأسي**"[143]، كناية عن بلد صاحب القرآن .

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

- وقوله : " **هل أحد ينكر دور يحي قبل أن يعتلق بأبي يحي**[144]" كناية عن الموت .
- وقوله : " **فأداني أبو العجب إلى معاشرة أولى الأدب** [145] " –كناية عن القدر والقضاء.
- وقوله : "**أقفل فاه العائب الشاتم** [146]".- كناية عن الصمت والصوم عن الكلام
- وقوله : "**إلى حفل محشودٍ في نادٍ مشهودٍ من الشرفاء والخدم، من أولى اليد والقدم**"[147] – كناية عن القدرة والطاقة

**الخاتمة :**

قد عالج هذا البحث ما المقامة الأدبية من أهمية قصوى في تراث الأدب العربي لدى الكتّاب والباحثين وأرائهم وأقوالهم عنها. واكتشف البحث بأن المقامة هي حديث قصير من صنع الخيال أو من الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجوع.وتدور حول بطل كثير التجوال شديد التقلب،يحكي أحداثها راوية أليف للبطل دائما، وغرضها البعيد هو إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام ولطائفه[1]. ولعل غاية المقامات الأساسية تتمثل فيتعليم العلوم الأدبية واللغوية، إذ يعدّها البعض ميدانا علميّا يتبارز فيه الأدباء لإظهار قدرتهمالفنية وتعليم النشء أفانين القول. ويبدو من خلال إعداد هذا البحث أن القرن الرابع الهجري هو القرن الذي بدأت فيه كتابة المقامات على يدي بديع الزمان الهمذاني، واقتدى على أثره كثير من الكتاب العرب والأجانب حتى نرى هذا الإبداع الطريف عند كتاب نيجيريا في 2008م. وناقش الباحث ما لمقامات الإلوري. من الإبداع الطريف العجيب الأديب الذي اتكأ عنه صاحب القرآن الإلوري في مقاماته. وختم الباحث بحثه بذكر بعض الصور البلاغية في مقامات الإلوري، مثل : السجع ، الجناس، الطباق، المقابلة، الاستعارات، التشبيهات ، الكنايات .

**الهوامش :**

1. **سورة الأحزاب**: 13
2. **سورة الفرقان**: 76
3. أبو العباس ثعلب : **شرح ديوان زهير**: تحقيق د.فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، ط3، 2008م ، 93–94، والتبريزي:**شرح ديوان أبي تمام** ، تحقيق ابراهيم نادن، وزارة الأوقاف والشؤون المقدسة، المغرب، ط1،2004م، ص 50، وصدقي محمد جميل، **شرح مقامات الحريري** ، دار الفكر للطباعة والنشر

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

والتوزيع، بيروت– لبنان، ص 22، وابن منظور، **لسان العرب** ،مادة :قوم ،دار صادر، بيروت، ط2، 1992م

4. أبو زيد الأنصارى : **النوادر في اللغة** ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق،عمان 1980، ص 603

5. أبو العباس ثعلب : **شرح ديوان زهير**: تحقيق د.فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، ط3، 2008م ، 93–94، والتبريزي:**شرح ديوان أبي تمام** ، تحقيق ابراهيم نادن، وزارة الأوقاف والشؤون المقدسة، المغرب، ط2004،1م، ص 50، وصدقي محمد جميل، **شرح مقامات الحريري** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ص 22، وابن منظور، **لسان العرب** ،مادة :قوم ،دار صادر، بيروت، ط2، 1992م

6. أحمد الاسكندري وغيره، **المفضل في تأريخ الأدب العربي**،ج2، وزارة المعارف، مصر، د.ت. ص79

7. د. حجاب محمد نبيه، **الصراع الأدبي بين العرب والعجم**، مطابع دار القلم، القاهرة، 1963، ص:45، وانظر أيضا: يوسف نور عوض،**فن المقامات بين المشرق والمغرب** ، مكتبة الطالب الجامعي،مكة، العزيزية، ط2، ص13

8. السيوطي،عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد،**المقامات**، دراسة عبد المالك مرتض، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص3

9. عوض،يوسف نور : **فن المقامات بين المشرق والمغرب**، دار القلم،بيروت،1986م ،ص2

10. .orgwww.almaarif

11. المصدر نفسه

12. د.عزّالدين أديتنحي : **اتجاهات المقامات العربية في القرن الحادي والعشرين**، مجلة العاصمة،الهند، المجلد الثامن،2016، ص229

13. المصدر نفسه

14. محمد الأول عبد السلام، **مقامات الإلوري**،دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا،2011، ص9

15. المصدر نفسه،



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

16. د.عزّالدين أديتنحي، **المصدر السابق**، ص230
17. الرسيس : اسم من أسماء الحب
18. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**، ص129-134
19. حمزة زغلول، **الألوان البديعية**، دار الطباعة المحمودية، القاهرة، 1987م، ص160.
20. إبراهيم مصطفي وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، 1972، ص41
21. **صحيح ابن حبان مع حواشي الأرناؤوط كاملة**، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت،1414م، ص242
22. محمد علي الجرجاني،**الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت،2002 ص298
23. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**، ط5 ،2011، ص1
24. **المصدر نفسه**،ص22 (25)**المصدر نفسه**،ص 23 (26) **المصدر نفسه**،ص27 (27) **المصدر نفسه** ،ص29 (28) **المصدر نفسه**، ص36 (29) **المكان نفسه** (30) **المصدر نفسه**، ص22 **المصدر نفسه**، ص19 (31) **المكان نفسه** (32) **المصدر نفسه** ، ص23 (33) **المصدر نفسه**،ص28 (34) المصدر نفسه ، ص27 (35) **المصدر نفسه**، ص35 (36) **المكان نفسه**
37. **المصدر نفسه**، ص41
38. محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، 2002،ص298
39. محمد الأول عبد السلام، **السابق**، ص20 (40) **المصدر نفسه**، ص27
41. علي الجارم ومصطفي أمين، **البلاغة الواضحة**،دار المعارف، بيروت،1999، ص296- 298
42. **المكان نفسه**
43. سورة الروم:الآية : 55
44. علي الجارم ومصطفي أمين، **البلاغة الواضحة**،دار المعارف، بيروت،1999، ص297
45. **سورة غافر :الاية : 75**



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

46. **مقامات الحريري**،تحقيق صدقي الجميل، ص 39
47. الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة** ، دار إحياء العلوم، بيروت، 1998م، ص536
48. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص128 ، (49) **المصدر نفسه**، ص134
50. الخطيب القزويني ، **المصدر نفسه**، ص535
51. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**، ص44 (52) **المصدر نفسه**،**ص70**
53. **المصدر نفسه**، ص94 (54) **المصدر نفسه**، **ص134** **(55) المصدر نفسه**،**ص143**
54. الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة** ، دار إحياء العلوم، بيروت، 1998م،ص536
56. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص128
57. محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، ص292
58. محمد الأول عبد السلام،المصدر السابق،ص**36** **(59) المصدر نفسه، ص85**
60. محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، **ص292**
61. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**، ص28 (62) **المصدر نفسه**،**ص79** **(63) المصدر نفسه**،ص**109** **(64) المصدر نفسه، ص138** **(65 المصدر نفسه، ص157**
66. الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة**،دار إحياء العلوم، بيروت، 1998م، ص540
67. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص20 (68) **المصدر نفسه**، **ص27** **(69) المصدر نفسه**،ص**61** **(70) المصدر نفسه**،**ص13** **(71) المصدر نفسه، ص156** **(72) المصدر نفسه، ص161** **(73) المصدر نفسه**،**ص133** **(74)** المصدر نفسه، ص156 (75) **المصدر نفسه**، ص161 (76) **المصدر نفسه، ص61** **(77)** المصدر نفسه،**ص67** **(78) المصدر نفسه، ص140**
79. المصدر نفسه، **ص61** **(80) المصدر نفسه**،**ص67** **(81) المصدر نفسه، ص140** **(82) المكان نفسه**
83. **المصدر نفسه**، ص133



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

84. **الجناس المستوى** : هو أن لا يختلف معنى الكلمتين أو أكثر بالانعكاس عمّا عرفناه قبل الانعكاس[2]. مثل قوله تعالى {كلّ في فلك}' انظر: العلوى، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**،دار الكتب العلمية،بيروت، 1982م، ص359

85. **الجناس القلب**: هو أن يكون الاختلاف في ترتيب الحروف[4]، مثل قول الزمخشرى :" من العيش الرافغ، والبال الفارغ، والمشرب الرافه ، والمركب الفاره".{ الرافغ، الفارغ، الرافه، الفاره} وهذا يسمى القلب، لأن كلّها من فعل واحد، ولكن فيه اختلاف في ترتيب الحروف. انظر : محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت ،ص290 .

86. **الجناس الجناح**: هو أن يكون الاختلاف في ترتيب الحروف، وإذا جاء هذا القلب في أحد طرفي البيت سميّ جناحا.[6] ، انظر أيضا: محمد بن علي الجرجاني،**المصدر نفسه**،ص293

87. **الجناس الملفق**، هو أن يكون من الركنين مركبا من كلمتين،انظر أيضا : محمد بن علي الجرجاني، **المصدر نفسه**، ص293

88. علي الجارم ومصطفى أمين: **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، بيروت،1999، ص317

89. **سورة النجم : الآية 43**

90. **سورة الفاطر: الآية 20**

91. علي الجارم ومصطفى أمين، **المصدر نفسه**،ص317

92. **سورة الأعراف، الآية 3**

93. **سورة النساء، الآية 108**

94. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**، ص50 (95) **المصدر نفسه، ص51 (96) المصدر نفسه، ص53 (97) المصدر نفسه، ص55 (98)** المصدر نفسه ، **ص77 (99)** المصدر نفسه، **ص84**

100. المصدر نفسه، **ص115 (101) المصدر نفسه، ص116** (102) **المصدر نفسه، ص120**

103. **المصدر نفسه، ص128 (104) المكان نفسه (105) المصدر نفسه، ص134 (106) المصدر نفسه، ص 155**

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

107. محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت ، ص262

108. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص171

109. الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة**،دار إحياء العلوم، بيروت، 1998م، ص448

110. **سورة إبراهيم**: الآية 1

111. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص20 (112) **المصدر نفسه، ص24** (**113**) **المصدر نفسه، ص51** (**114**) **المصدر نفسه، ص52** (**115**) المصدر نفسه،**ص59** (**116**) **المصدر نفسه، ص76** (**117**) **المصدر نفسه، ص80** (**118**) **المصدر نفسه، ص87** (**119**) **المصدر نفسه، ص104** (**120**) **المصدر نفسه، ص110** (**121**) **المصدر نفسه، ص127**

122. علي الجارم ومصطفى أمين: **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، بيروت،1999، ص76

123. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص24 (124) **المصدر نفسه، ص19** (**125**) **المكان نفسه**

126. **المصدر نفسه، ص29** (**127**) **المصدر نفسه، ص44** (**128**) المصدر نفسه، **ص54** (129) **المصدر نفسه** ، ص57 (130) المصدر نفسه، ص58 (131) **المصدر نفسه، ص64** (**132**) **المكان نفسه.** (**133**) **المصدر نفسه، ص81** (**134**) المصدر نفسه،**ص123** (135) **المصدر نفسه، ص 128** (**136**) **المصدر نفسه، ص154** (**137**) **المصدر نفسه**، ص136

138. الخطيب القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة**،دار إحياء العلوم، بيروت، 1998م، ص456

139. محمد الأول عبد السلام، **المصدر السابق**،ص 22 (140) **المصدر نفسه، ص43** (**141**) **المصدر نفسه، ص57** (**142**) **المصدر نفسه، ص62** (**143**) **المصدر نفسه، ص79** (144) **المصدر نفسه**، ص128 (145) **المصدر نفسه، ص165**.

**المصادر والمراجع :**

القرآن الكريم

ابن منظور (د.ت) ، **لسان العرب** ،دار صادر، بيروت، ط2.

إبراهيم مصطفي وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،



UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

أبو العباس ثعلب : **شرح ديوان زهير**: تحقيق د.فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، ط3

أبو زيد الأنصارى(1980) : **النوادر في اللغة** ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق،عمان

أحمد الاسكندري وغيره (د.ت)، **المفضل في تأريخ الأدب العربي**،ج2، وزارة المعارف، مصر.

جلال الخياط (1982): **الأصول الدرامية في الشعر العربي** ،دار الحرية ،بغداد ،د.ط،.

جندي ، درويش (1958) ، الرمزية في الأدب العربي ، مكتبة نهضة ، مصر، القاهرة،

حسن، أحمد محمود (1986)، **الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر .

حمزة عبد الرحيم (1976م) ، **حماة الثقافة العربية والإسلامية من طغيان الثقافة الإنكليزية المسيحية في نيجيريا**، مطبعة التقدم، إلورن

خورشا، صادق(1381ه): **مجاني الشعر العربي الحديث و مدارسه**، سازمان سمت، تهران، چاپ اول،

خليل الموسى (2003): **بنية القصيدة العربية المعاصرة المتكاملة**، ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،د.ط.

الخطيب القزويني (1998)، **الايضاح في علوم البلاغة**،دار إحياء العلوم، بيروت،ط5.

السيوطي،عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد،**المقامات**، دراسة عبد المالك مرتض، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق.

حجاب محمد نبيه (1963) ، **الصراع الأدبي بين العرب والعجم**، مطابع دار القلم، القاهرة.

حمزة زغلول، **الألوان البديعية**، دار الطباعة المحمودية، القاهرة، 1987م، ص160.

صدقي محمد جميل (د.ت) ، **شرح مقامات الحريري** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

عزّالدين أديتنحي (2016) : **اتجاهات المقامات العربية في القرن الحادي والعشرين**، مجلة العاصمة،الهند، المجلد الثامن.

علي الجارم ومصطفى أمين (1999): **البلاغة الواضحة**، دار المعارف، بيروت،ط3.

عوض،يوسف نور (د.ت)،**فن المقامات بين المشرق والمغرب** ، مكتبة الطالب الجامعي،مكة، العزيزية، ط2.

عيد، يوسف (1994): **المدارس الأدبيه و مذاهبها**، دار الفكر البناني، بيروت، الطبعة الاولي.

فاضل ثامر (1975) ،**معالم جديدة في أدبنا المعاصر**،دار الحرية ،بغداد ،د.ط،

مريدان، عزيزه (1984): **القصة الشعريه في العصر الحديث**، دارالفكر،دمشق.

محمد الأول عبد السلام (2011)، **مقامات الإلوري**،دار الأمة لوكالة المطبوعات، كانو، نيجيريا

محمد علي الجرجاني، **الإشارات والتشبيهات**، تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت ،

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY